

سِلْسِلَةُ دِفَاعاً عَنِ الْقُرْآنِ (٣)

الْأَخْطَاءُ الْوَاقِعَةُ
فِي قِرَاءَةِ سُورَةِ الْفَاتِحَةِ
مِنَ الْمُصَلِّينَ وَأُمَّةِ الْمَسَاجِدِ وَالْفَارِثِينَ
نَحْوًا مِنْ مَائَتِي خَطَأٍ يَقَعُ لَهُمْ فِيهَا

بقلم

الدُّكْتُورُ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى آلِ نَصْرِ

١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة
المكتبة الوطنية
(٢٠٠٥/٢/٢٩٩)

٢٢١,٧

آل نصر ، محمد
الاطّعاء الواقعة في قراءة سور الفاتحة /محمد
موسى آل نصر- عمان: الدار الاثرية ، ٢٠٠٥.
() ص.- (سلسلة دفاعاً عن القرآن ٣)
ر.إ: (٢٠٠٥/٢/٢٩٩).
الواصفات: /القرآن//سور القرآن//الايات القرآنية/

❖ تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات والنشر

٢٠٠٥/٢/٢٤٠

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى

٢٠٠٥

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، صلى الله عليه وآله وسلم .

﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ

مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢] .

﴿ يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَنَ مِنْهُمَا رَجُلًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١] .

﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴾ [يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا

عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١] .

أما بعد :

فقد قال رسول الله ﷺ : « الماهر بالقرآن مع السفرة البررة » ^(١) ، وقال : « خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ » ^(٢) .

وما هذا منه ﷺ إلا ترغيب لأمته ودعوة لها إلى العكوف على كتاب

(١) أخرجه البخاري (رقم ٤٦٣٧) ، ومسلم (٧٩٨) وغيرهما .

(٢) أخرجه البخاري (رقم ٥٠٢٧) ، وأبو داود (١٤٥٣) ، والترمذي (٢٩١٠) وغيرهم .

الله تَعْلَمًا وَتَعْلِيمًا ، وتلاوة وحفظًا ، وتفقُّهاً ، وتدبُّراً ، وعملاً ، واشتغالاً به آناء الليل وأطراف النهار ؛ لأنه « كلام من ليس كمثله شيء ، وصفة من ليس له شبيهه ، ولأنه كتاب رب العالمين ، ووحى خالق السماوات والأرضين ، وهو هادي الضالين ، ومنقذ الهالكين ، ودليل المتحرِّين ، وهو حبل الله المتين ، وهو الذكر الحكيم ، والسراج المنير ، وهو الحق المبين ، وهو الصراط المستقيم »^(١) .

ومن كان هذا شأنه ووصفه ومكانته بين كُتب الله المنزَّلة ، بل بين الكتب جميعها ، كان لا بد من تلاوته حق تلاوته على الوجه الذي أمر الله به ، قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ ﴾ [البقرة: ١٢١] . وحق تلاوته أن يُصان من اللَّحن فيه ، وأن يُتلى كما أنزله الله بواسطة أمينه على وَحْيِهِ جبريل عليه السلام ، مُرَتَّلًا مُجُودًا ، وكما تلاه النبي ﷺ .

وهذه الصفة المخصوصة للتلاوة محفوظة بحفظ الله لها ؛ لأنها جزء من كلامه المنزَّل الذي حفظه لفظاً وصفة ، أداءً ومعنى .

ولهذا كانت « معرفة القراءة وحفظها ، سنة متَّبعة يأخذها الآخر عن الأول ، فمعرفة القراءة التي كان النبي ﷺ يقرأ بها ، أو يُقرُّهم على القراءة بها ، أو يأذن لهم وقد أقرأوا بها ؛ سنة »^(٢) ؛ عملاً بقوله ﷺ : « اقرأوا كما علمتم »^(٣) ،

(١) « الرعاية » لمكي بن أبي طالب (ص ٥٥) .

(٢) قاله شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في « مجموع الفتاوى » (١٣/٤٠٤) .

(٣) أخرجه أحمد وغيره ، انظر : « السلسلة الصحيحة » (١٥٢٢) ، (٧٢٠٥) .

وقول ابن مسعود رضي الله عنه لمن سمعه يَقْصُرُ المتَّصِل في قوله تعالى :
﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ ﴾ [التوبة: ٦٠] : « ما هكذا أقرأنها رسول الله ﷺ » ،
ثم قرأ عليه القراءة الصحيحة فمدّها ^(١) .

بل قد سنَّ النبي ﷺ لأُمَّته ذلك حينما دعاهم إلى أخذ القرآن عن
المقرئين من صحابته ؛ كأبي بن كعب ، وابن مسعود ، وأبي موسى الأشعري ،
وسالم مولى أبي زيد ، وغيرهم - رضي الله عن الجميع - .

وكان ﷺ يُشَنِّي على الرَّجل حَسَنَ الصوت بالقرآن ويقول : « أحسن
الناس صوتاً بالقرآن من إذا سمعته يقرأ القرآن أُرِيت أنه يخشى الله » ^(٢) .
وقد قرأ ﷺ على إمام القُرَّاء أبي بن كعب بأمر من ربه ^(٣) ، لتقتدي به
أُمَّته وتتأسى به ، وتتواضع لمعلميها .

وحدث ﷺ على تقديم الأقرأ أحياء وأمواتاً ، فقال : « يؤم القوم
أقرؤهم لكتاب الله » ^(٤) .

ومن هنا ، يعلم أن تُعَلَّم التلاوة الصحيحة القائمة على قواعد أهل
الأداء من القُرَّاء المتقنين ؛ من الواجبات المتحتمة والمطالب الشرعية على

(١) أخرجه الطبراني في « الكبير » (٨٦٧٧) ، وابن الجزري في « النشر » (٣١٣/١) ، وصححه
شيخنا في « الصحيحة » (٢٢٣٧) .

(٢) أخرجه محمد بن نصر في « كتاب الصلاة » ، وغيره ، وهو حديث صحيح كما في « صحيح
الجامع » (١٩٤) .

(٣) أخرجه البخاري ومسلم وأحمد والترمذي والنسائي .

(٤) رواه أحمد ، وهو حديث صحيح ؛ كما في « صحيح الجامع » (٧٨٨٩) .

كل مكلف .

وإن سورة الفاتحة هي أَوَّلَى ما يُجَوِّد ؛ لأنها ركن في صلاة كل مسلم ،
لا تصح صلاته إلا بقراءتها ، كما قال ﷺ : « لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة
الكتاب » ^(١) .

ويلحق بذلك : معرفة ما يقع للعامة وأشباههم من أخطاء في تلاوتها ؛
للاحتراز منها .

وكتابي هذا : « الأخطاء الواقعة في قراءة سورة الفاتحة ، من المصلين ،
وأئمة المساجد ، والقارئین » - بفضل من الله - لا يستغني عنه مسلم ؛ لعدم
استغنائه عن عبادة ربه وتلاوة كتابه على الصفة المتلقاة عن سيد الخلق
أجمعين عن جبريل عن رب العالمين .

وهو موجه إلى جميع طبقات المسلمين من العامة إلى القراء المتقنين ،
وقد احتوى على بيان ستة وثمانين ومائة (١٨٦) خطأ في سورة الفاتحة التي
هي سبع آيات فقط .

وقد كان فكرة قديمة من نحو ما يزيد على ربع قرن من الزمان ،
عندما ألفت كتابي : « القول المفيد في وجوب التجويد » ، ولكن حالت بيني
وبينه الأعمال العلمية الأخرى .

وهو طليعة كتابي الموسوعي في أخطاء القراء ، الموسوم بـ : « الاستقصاء
لأخطاء القراء » ؛ لعله يقع في سفر ضخم ، جعلته مُرتباً على أبواب علم

(١) أخرجه البخاري (٧٢٣) ، ومسلم (٣٩٤) .

التجويد .

وأحسب أنه وسابقيه غير مسبوق ؛ لشموله وتنوع مباحثه ، وسيكون هو الإصدار الرابع من سلسلتي : « دفاعاً عن القرآن » ، فالذبُّ عن كتاب الله وعن اللحن فيه والخطأ والدَّسُّ من أعظم الجهاد ، وهو داخل في قوله تعالى : ﴿ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا ﴾ [الفرقان: ٥٢] .

وقد كثرت المؤلفات في علم التجويد ، ولكن أكثرها وللأسف لم يأت بجديد ، إنما هو اجترار لجهود السابقين ، أو سرقة خفية ماكرة ، ممثلة بتغيير العناوين وتقديم وتأخير ، تغييرٌ للشكل من أجل الأكل ، إلا من رحم الله وقليل ما هم .

وسيعقب هذا الكتاب إن شاء الله كتابي : « البراهين الواضحة في فضائل وأحكام وتفسير سورة الفاتحة » .

وأنبئه إلى أسباب كثرة اللحن والخطأ في تلاوة كتاب الله تعالى ؛ فمن ذلك :

١ - إهمال أكثر الدارسين والمتعلمين ، بَلَّةِ الدعاة وطلبة العلم^(١) لتَعَلُّمِ أحكام التلاوة الصحيحة ؛ لما يعرض لهم أثناء ذلك من مشقة وإحراج ، بأن يُرى مُتَعَلِّمًا أمام الناس ، وهو الذي يشار إليه بالبنان ، وقد قيل : « اطلبوا العلم قبل أن تراسوا » .

(١) بل بعضهم هدامهم الله يعتبر علم التجويد بدعة وتنطع ، فيكون على مذهبهم : علم مصطلح الحديث والنحو وأصول الفقه من البدع ، فلا حول ولا قوة إلا بالله .

٢ - انقطاع أكثر المتعلمين في أول مراحل تعلّمهم أو في وسطها بالمشاغل ،
أو لعدم القدرة على المتابعة ، أو الكِبَر - والعياذ بالله - ، أو لعدم صبره على
المتابعة لبعض ظروفه الخاصة أو ظروف شيخه من سفر أو مرض أو غيرهما .
٣ - فشو الجهل والأُمِّيَّة والعاميَّة ؛ لإهمال تعلّم اللغة العربية لغة
القرآن الكريم .

٤ - التصدر قبل التأهل ، فمن المقرئين من يتساهل في الإجازة ،
فيمنحها للطالب قبل أن يتأهّل ويتقن هذا العلم .

٥ - افتتان الناس بأصحاب الأصوات الجميلة ، ولو كان تطبيق
القواعد التجويدية معدوماً عندهم ، فيحسبون أنهم على شيء ، فيكتفون
بحسن أصواتهم عن الأخذ عن الشيوخ لتحصيلهم مقصودهم - وهو
إعجاب الناس بهم - ، وبعض هؤلاء لهم مصاحف مرتّلة متداولة ، ولم
يقرأوا على شيخ قط ، بل ديدنهم النوح والألحان التي تخرجهم عن أمر الله
تعالى : ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾ [المزمل: ٤] ، وأمر رسوله ﷺ : « زينوا
القرآن بأصواتكم ، فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسناً » ^(١) .

وكان قد عهد إليّ من قبل وزارة الأوقاف الأردنية بمراجعة وتدقيق
بعض المصاحف المرتّلة ، فخرجت بهذه النتيجة .

وعليه ؛ ف« يجب على طالب القرآن أن يتخير لقراءته ، ونقله وضبطه ،
أهل الديانة والصيانة والفهم في علوم القرآن ، والنقاد في علم العربية ،

(١) متفق عليه .

والتجويد بحكاية ألفاظ القرآن ، وصحة النقل عن الأئمة المشهورين ، فإذا اجتمع للمقري صحة الدين ، والسلامة في النقل والفهم في علوم القرآن ، والنقاد في علم العربية ، والتجويد بحكاية ألفاظ القرآن ، كملت حاله ووجبت إمامته » ^(١) .

ويجب عليك أخي المسلم « أن تحاول تصحيح قراءتك ، وذلك بأن تتعلم قراءته على أحد القُرَّاء المعبرين ، وتكثر قراءة ما أتقنته في المسجد وغيره ، ومتى اجتهدت في ذلك يسَّر الله أمرك ، فقد صحَّح عن رسول الله ﷺ أنه قال : « الماهر في القرآن مع السَّفرة الكرام البررة ، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران » ^(٢) » ^(٣) .

نسأل الله أن يُخَلِّقَنَا بأخلاق أهل القرآن ، وأن يجعلنا ممن يتلوهُ حق تلاوته ويعملون به ، كما أمر الله ورسوله ﷺ .

والحمد لله رب العالمين

وكتب

محمد بن موسى آل نصر

عفا الله عنه

الخميس ١٧ / ذو الحجة / ١٤٢٥ هـ

(١) « الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة » (ص ٨٩) لمكي بن أبي طالب .

(٢) سبق تحريجه .

(٣) كما في فتوى اللجنة الدائمة للإفتاء (رقم ٥٩٤٨) برئاسة أستاذنا سماحة الشيخ الإمام عبد العزيز ابن باز - رحمه الله تعالى - .

أخطاء القراء في قراءة الاستعاذة

- من الأخطاء التي تقع فيها : تفخيم الهمزة من (أعوذ) .

قال ابن الجزري رحمه الله : -

فَرَّقْنِ مُسْتَفِلاً مِنْ أَحْرَفِ وَحَازِرَنْ تَفْخِيمَ لَفْظِ الْأَلْفِ
وَهَمْزِ (الْحَمْدُ أَعُوذُ أَهْدِنَا اللَّهُ) ثُمَّ لَا مُمْ لِيْلَهُ لَنَا

قال شارحها رحمه الله : « واحذر من تفخيمها في أربعة مواضع وهي (الحمد) و(أعوذ) و(اهدنا) و(الله) عند الابتداء كما قال : (وهمز الحمد أعوذ اهدنا. الله) وإنما حذر من تفخيمها مع رخو لها في المستفلة لبعد مخرجها واتصافها بالشدة والجهر وكرر الأمثلة ليبين أن الهمزة لا بد من ترقيقها سواء جاورها مفخم كاسم الله أو مرقق كالبواقي أو جاورها رخوي كالهاء أو غيره كاللام والعين المتوسطتين ، أو جاورها متحد معها في المخرج كالهاء أو غيره كاللام»^(١) .

قال أبو الحسن الصفاقسي رحمه الله : وبعض العجم يبالغ في تفخيمها حتى تخرج الفتحة إلى شبه الضمة وهو لحن فاحش ، لأن الهمزة مرققة مطلقا سواء جاورها مفخم أو مرقق^(٢) .

- ومن الأخطاء : عدم بيانها أو إشباعها^(٣) .

وذلك بسبب عدم معرفة قواعد التجويد

(١) الفوائد المفهمة (٤١) لابن يالوشة ، وانظر : نهاية القول المفيد (٦٦) .

(٢) تنبيه الغافلين (٤٧) .

(٣) البيان في زاد المقرئين (٢٩٣/١)

- ومن الأخطاء : ترقيق واو (أعوذ) .

قال المرعشي « ... فاحذر من ضغط وسط اللسان للمبالغة في ترقيق واو أعوذ ، لأن ذلك إشراب الواو صوت الياء » ^(١) .

- ومن الأخطاء : تفخيم العين من (أعوذ) .

قال الصفاقسي رحمه الله : « ويقع الخطأ فيها من أوجه منها تفخيمها قال : واحذر من المبالغة في ترقيقها حتى تصير كالمالة كما يفعله كثير وهو خطأ أيضاً » ^(٢) .

- ومن الأخطاء : تحويل (ذال) أعوذ إلى (ظاء أو ضاد) ^(٣) .

قال مكّي - رحمه الله - : « ومتى لم تتحفظ بترقيق الذال في اللفظ دخلها تفخيم يؤديها إلى الإطباق فتصير عند ذلك ظاءً أو ضاداً ؛ لأنها أخت الظاء في المخرج وقرية من الضاد أيضاً في المخرج والجنس ، فلا بد من التحفظ بلفظ الذال وترقيقها وإلا دخلها لفظ غيرها » ^(٤) .

- ومن الأخطاء : عدم بيان كسرة الباء من (بالله) وكذلك غيرها من الحركات ^(٥) .

(١) جهد المقل (٣١٣) .

(٢) تنبيه الغافلين (٨٨) ، والبيان في زاد المقرئين (٢٩٣/١) .

(٣) البيان في زاد المقرئين (٢٩٣/١) .

(٤) الرعاية (٢٢٤) .

(٥) البيان (٢٩٣/١) .

قال محمد مكي نصر رحمه الله : « من الأمور المنهي عنها أيضاً عدم ضم الشفتين عند النطق بالحرف المضموم ، لأن كل حرف مضموم لا يتم ضمُّه إلا بضم الشفتين وإلا كان ضمه ناقصاً ، ولا يتم الحرف إلا بتام حركته ، فإن لم تتم الحركة لا يتم الحرف . وكذلك الحرف المكسور لا يتم إلا بخفض الفم وإلا كان ناقصاً وهو حركته ، وكذلك الحرف المفتوح لا يتم إلا بفتح الفم ، وإلا كان ناقصاً وهو حركته ، وإلى ذلك أشار العلامة الطيبي في منظومته فقال :

وكل مضموم فلن يتما	ألا بضم الشفتين ضما
وذو انخفاض بانخفاض للفم	يتم والمفتوح بالفتح افهم
إذا الحروف إن تكن محرّكة	يشركها مخرج أصل الحركة
أي مخرج الواو ومخرج الألف	والياء في مخرجها الذي عرف
فان قرأ القارئ لن تنطبقا	شفاهه بالضم كن محققا
بأنه منتقص ما ضما	والواجب النطق به متما
كذاك ذو فتح وذو كسر يجب	إتمام كل منهما فافهم تصب
فالنقص في هذا الذي التأمل	أقبح في المعنى من اللحن الجلي
إذا هو تغير لذات الحرف	واللحن تغيير له في الوصف

يعني أن الحروف تنقص بنقص الحركات فيكون حينئذ أقبح من اللحن الجلي ؛ لأن النقص من الذوات أقبح من ترك الصفات . فتفطن رحمك الله واجتهد في ضبط هذه القواعد المقررة وأحكامها المضبوطة المحررة لتفوز

بالسعادة الأبدية في الدنيا والآخرة» ^(١) .

- ومن الأخطاء في باء (بالله) : إشباعها أو إمالتها إلى الفتح .

قال ابن الجزري - رحمه الله - : « واحذر أيضاً إذا رقتها أن تدخلها إمالة ، فكثيراً ما يقع في ذلك عامة المغاربة » ^(٢) .

- ومن الأخطاء في باء (بالله) : عدم تحقيق شدّها فتقرأ (أ) ^(٣) .

قال عبد الوهاب القرطبي : « فينبغي أن يرفّه عنه ويسرع في اللفظ به مع إعطائه حقه من تمكن الشفة بإخراجه من غير أن يضغط في مخرجه في مثل قوله تعالى :- (بسم الله الرحمن الرحيم) ^(٤) ، ومثله : (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) » .

- ومن الأخطاء في النون التي في حرف (من) : تفخيمها .

قال الصفاقسي : « فمن الخطأ تفخيمها فيجب التحفظ من ذلك لا سيما إذا أتى بعدها حرف مفخم نحو : (إن الله) ... » ^(٥) .

- ومن الأخطاء في قراءة (من الشيطان) : تضييع التفشي من الشين ^(٦) .

قال مكّي - رحمه الله - : « الشين تخرج من المخرج الثالث من مخارج

(١) نهاية القول المفيد (١٢/٢١) محمد مكّي نصر .

(٢) التمهيد (١١١) ، ولطائف الإشارات (٢٤٦/١) ، تنبيه الغافلين (٥٠) .

(٣) البيان في زاد المقرئين (٢٩٣/١) .

(٤) الموضح في التجويد (١٠١) .

(٥) تنبيه الغافلين (٨٠) .

(٦) البيان في زاد المقرئين (٢٩٣/١) .

الفم بعد مخرج الكاف من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك ، وهي مهموسة رخوة ، فيها تفشّ ، لانتشار الصوت بها عند النطق بها ، فذلك الانتشار هو التفشي الذي فيها وهو شدة الريح الخارجة عند النطق بها من وسط اللسان في تسفل ، وهي تتصل بمخرج الطاء ، فبذلك قويت بعض القوة ، فيجب أن تبين التفشي الذي فيها عند النطق بها ، وهي ريح زائدة تنتشر في الفم عند النطق بها بخلاف غيرها»^(١) .

قال الداني - رحمه الله - : « فَإِنْ أَتَى سَاكِنًا فَيَلْزَمُ تَخْلِيصَهُ وَبَيَانُ تَفْشِيهِ ؛ وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ : ﴿ لَمَنْ أَشْتَرْتَهُ ﴾ [البقرة: ١٠٢] . وكذا إِنْ كَانَ مُشَدِّدًا فَلْيَشْبَعْ تَفْشِيهِ ؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَبَشِّرْنَهُ ﴾ [الصفات: ١٠١] »^(٢) .

- ومن الأخطاء : تفخيم الشين والياء بعدها .

- ومن الأخطاء : إحداث مد في الياء من (الشیطان) و(عليهم) وواو

(يوم) .

فقال المرعشي : « إِنْ حَرَفِي اللَّيْنِ لَمَّا اشْتَرَكَا مَعَ حُرُوفِ الْمَدِّ فِي عَدَمِ الصَّلَابَةِ ، وَضَعْفِ ضَغْظِ الْمَخْرَجِ ، وَهَذَا مَعْنَى اللَّيْنِ ؛ سَهْلٌ فِيهِمَا إِحْدَاثُ الْمَدِّ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِهَما مَدٌّ أَصْلِي ، فَقَدْ يَسْبِقُ اللِّسَانُ إِلَى أَحْدَاثِ الْمَدِّ مَعَهُمَا بَدُونِ سَبَبٍ يَدْعُو إِلَيْهِ ، وَهَذَا لَحْنٌ ، وَلِذَا يَلْفِظُ بَعْضُ النَّاسِ الْيَاءَ فِي (الشَّيْطَانِ) و(عَلَيْهِمْ) وَالْوَاوِ فِي (يَوْمٍ) وَأَمْثَالِهَا ، كَالْمَدِّ الطَّبِيعِيِّ ، وَبَعْضُ

(١) الرعاية (١٧٥) .

(٢) التحديد في الإتقان والتجويد (١٣٣) ، ولطائف الإشارات (١/ ٢٢٥) .

من أراد الحذر عن ذلك يسكت على الواو والياء ، وذلك لا يجوز ؛ فطريق الحذر عن ذلك سرعة التلفظ بالواو والياء وعدم المكث عليهما قدر ألف ؛ لأن حروف الرخاوة لا تخلو من مكث قليل عليها ، لأنها زمانية يجري فيها الصوت زماناً» ^(١) .

- ومن الأخطاء : السَّكْتُ على الياء من (الشیطان) ^(٢) .

- ومن الأخطاء : تحول الطاء إلى تاء من كلمة (الشیطان) .

قال الصفاقسي - رحمه الله - : « فمن لم يعتن ببيان إطباقها واستعلائها وقوتها رجعت تاءً لأنها أصلها في مثل هذا » ^(٣) .

- ومن الأخطاء : عدم الاعتناء بتفخيم الطاء .

قال الصفاقسي - رحمه الله - : « ويقع الخطأ فيها من أوجه ؛ منها : الأول : عدم إعطائها حقها من التفخيم وهي مفخمة بالغاً ؛ إذ هي أقوى الحروف تفخيماً ، ويسهل ذلك إذا أتى بعدها ألف نحو : « طالوت » و « ما طاب » و « الطامة » ؛ فإن كثيراً من الناس يرققها ، وهو لحن » ^(٤) .

- ومن الأخطاء : عدم تبين كسرة (النون) من (الشیطان) .

وقد سبق التنبيه إلى ذلك .

(١) جهد المقل (٣١٢) .

(٢) البيان في زاد المقرئين (١/٢٩٣) .

(٣) تنبيه الغافلين (٦٣) .

(٤) المصدر السابق (٦٣) .

- ومن الأخطاء : تكرار الراء من كلمة (الرجيم) .
وسياقي الكلام عليها مفصلاً عند أخطاء القراء في آية (الرحمن الرحيم) .
- ومن الأخطاء : تحويل الجيم إلى شين أو مزجها من كلمة (الرجيم) .
قال السخاوي في نونيته :
- والجيم إن ضعفت أتت ممزوجة بالشين مثل الجيم في (المرجان)
قال شارحها : « فإذا نطقت بالجيم فوفها حقها من صفاتها ، وبين
جهرها وشدتها ، وإلا عادت شيناً أو ممزوجة بلفظ الشين ، وضعفها
يحدث من الإخلال بشيء من جهرها أو شدتها » ^(١) .
- قال المرعشي - رحمه الله - معلقاً على كلام مكي : « وطريق المحافظة على
الجيم هنا المحافظة على جهرها وشدتها ، وقُلْ من يحافظ عليها من الأعاجم ؛
إذ أكثرهم يلفظون بالجيم ممزوجة بالشين المعجمة في جميع المواضع » ^(٢) .
- ومن الأخطاء : عدم بيان توسطها أو السكت عليها أو تمطيطها ^(٣) .
وسياقي تفصيل ذلك في نظائرها إن شاء الله تعالى .
- ومن الأخطاء : وصل الاستعاذة باسم من أسماء الله تعالى ، أو
ضمير يعود إليه ، أو إلى اسم رسول الله ﷺ .
قال صاحب « بغية الكمال شرح تحفة الأطفال » : « ثانيهما : الوصل ؛

(١) المفيد شرح عمدة المجيد (٧٩) .

(٢) جهد المقل (٢٩٨) .

(٣) البيان في زاد المقرئين (٢٩٣/١) .

أي : وصل الاستعاذة بأول الآية ، ووجه الوقف أولى من الوصل خصوصاً إذا كان أول الآية المبتدأ بها اسماً من أسماء الله تعالى ، أو ضميراً يعود إليه سبحانه ، وذلك نحو قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ [البقرة: ٢٥٧] ، وقوله سبحانه : ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾ [طه: ٥] ، وقوله تعالى : ﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ﴾ [الأنعام: ٥٩] ، وقوله سبحانه : ﴿ إِلَيْهِ يَرُدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ ﴾ [فصلت: ٤٧] .

ففي هذا وشبهه الوقف على الاستعاذة أولى من وصلها ؛ لما فيه من البشاعة وإيهام رجوع الضمير إلى الشيطان ، وينبغي قياساً أن ينهى عن البسملة في قوله تعالى : ﴿ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ ﴾ [البقرة: ٢٦٨] ، وقوله : ﴿ لَعَنَهُ اللَّهُ ﴾ [النساء: ١١٨] ، ونحو ذلك للبشاعة أيضاً كما في « النشر »^(١) ، و« غيث النفع »^(٢) .

وقد منع شهاب البنا في « إتحافه » : « وصل الاستعاذة بأجزاء السورة إذا كان المبتدأ به اسم رسول الله ﷺ ؛ كالابتداء بقوله تعالى : ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﴾^(٣) [الفتح: ٢٩] ، فلا يجوز وصل الاستعاذة باسمه ﷺ ؛ لما فيه من البشاعة أيضاً . وهنا ينبغي الإتيان بالبسملة ، نبه على ذلك صاحب « المكرر »^(٤) «^(٥) .

(١) النشر (١/ ٢٦٦) ، وانظر : تبيين الغافلين (١٠٦) .

(٢) غيث النفع بهامش شرح الشاطبية ، لابن القاصح (٥١-٥٢) .

(٣) الفتح (٢٩) .

(٤) المكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرر ، للنشار (ص ٧) .

(٥) بغية الكمال (٣٢-٣٣) .

الأخطاء في قراءة البسملة

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾^(١)

- من الأخطاء : المبالغة في تحقيق شدة الباء في (بسم) فتقرأ (پ).
قال عبد الوهاب القرطبي - رحمه الله - : « فينبغي أن يرقه عنه ويسرع
اللفظ به مع إعطائه حقه من تمكن الشفة بإخراجه من غير أن يضغط في
مخرجها في مثل قوله تعالى : ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾^(١) .
وقال أبو الحسن السعدي - رحمه الله - عند بيانه لِلْحُثُونِ البسملة :
« ينبغي أن يلفظ بالباء قبل السين مخففة ، ولا تضغط في مخرجها ، ولا يزداد
على لفظها »^(٢) .

قال المرادي : « وقد يبالغ قوم في تحقيقها والمحافظة على شدتها
فيخرجونها عن حدها ويقبحون لفظها ، وذلك أيضاً محذر منه »^(٣) .

- من الأخطاء : قلب الباء إلى (فاء).

قال الجعبري :

ففي با (بسم الله) حقق

قال شارحها : « فإذا فهمت ذلك فاعلم : أن الفاء تقاربها في المخرج ؛
لأنها من أطراف الثنايا العليا وباطن الشفة السفلى ، وهي تضاد الباء في

(١) الموضع (١/ ٢٩٣) ، وقد سبق في باب الاستعاذة .

(٢) التنبيه على اللحن الجلي (٢٩ - الباء) لأبي الحسن السعدي .

(٣) شرح الواضحة في تجويد الفاتحة (٣٥) لابن أم قاسم المرادي .

الصفيتين المذكورتين ؛ لأن الفاء مهموسة رخوة فإذا لم توف الباء حقها من الجهر والشدة شابه لفظها لفظ الفاء ، ولذلك أمر بتحقيقها «^(١) .

قال الإمام شريح : « فإن القراء قد يغلطون إذا نطقوا بالباء فليفظون بها رخوة وذلك لا يجوز ، فإنه لم يختلف أحد من أهل العربية أن الباء شديدة »^(٢) .

- ومن الأخطاء : عدم تصفية سين (بسم) .

قال الجعبري :

ففي با (بسم الله) حقق وسينها فصف.....

قال المرادي في شرحه : « فإن لم تعط حقها من هذه الصفات شابه لفظها لفظ الزاي والصاد ...

ثم قال : فإذا خشيت عليها الصاد فأنعم بيان إنسفالها وانفتاحها ، وإذا خشيت عليها الزامي فأنعم بيان همسها . فتأمل ذلك وقس عليه »^(٣) .

- من الأخطاء : عدم تعمل بيان سكون السين وإظهار همسها .

قال المرادي : « وتوصل إلى سكون السين في (بسم الله) ونحوه برفق وتلطيف ، واحذر عن تعملك في بيان صفاتها أن تلتبس بالحركة . والله الموفق »^(٤) .

(١) المصدر السابق (٣٥) .

(٢) المصدر السابق (٣٥) .

(٣) المصدر السابق (٣٦) .

(٤) المصدر السابق (٣٧) .

- ومن الأخطاء : عدم بيان كسرة الميم ^(١).
- ومن الأخطاء : إمالة كسرة الميم إلى الفتح ^(١).
- قال الجعبري : « وفخم (الراء) في (الرحمن) ثم (الرحيم) واشدد .
وقوله : واشدد ؛ يعني : الراء في الاسمين الشريفين ، وعلة ذلك أن لام التعريف أدغمت في الراء لتقاربهما ، وإنما أدغمت بعد إبدال لفظها راء ،
فلذلك لفظ براءً مُشدّدة ، ولم يلفظ بلام التعريف » ^(٢).
- ومن الأخطاء إشباع حركة كسرة الميم فتخرج عن حدّها ^(١).
- ومن الأخطاء عدم تشديد الراء في (الرحمن الرحيم) .
- ومن الأخطاء تكرير الراء في (الرحمن الرحيم) .
- قال الصفاقسي - رحمه الله - : ويقع الخطأ فيها من أوجه : منها ترعيدُ اللسان بها شددت في نحو : ﴿ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ ، و ﴿ مِّن رَّبِّي ﴾ حتى يصير الحرف حرفين أو أحرفاً ، بل المطلوب حبس اللسان بهما وإخفاء تكريرها ، وهذا مذهب المحققين ؛ كمكي والجعبري وابن الجزري .
- قال الجعبري : « ومعنى قولهم : مكرر ؛ أن لها قبول التكرير ، لا أنها مكررة بالفعل ، فإنه لحنٌ يجب التحفظ منه ، وهذا كقولهم لغير الضاحك : إنسانٌ ضاحك ؛ إذ وصف الشيء بالشيء أعم من أن يكون بالفعل أو

(١) البيان في زاد المقرئين

(٢) شرح الواضحة (٤٢) .